



## الشباب و تحقيق التنمية المستدامة





إعداد د. عائشة محمد

## الشباب و تحقيق التنمية المستدامة

FDHRD

اغسطس 2022

ملتقى الحوار للتنمية و حقوق الإنسان

مؤسسة أهلية- مشهرة برقم 6337 لسنة 2005 - غير حزبية

لا تهدف إلى الربح، ويخضع نظامها الأساسي للقانون رقم 149 لسنة 2019 الخاص بالجمعيات الأهلية و المؤسسات الخاصة.

الموقع الإلكتروني:

<https://www.fdhrd.org/>

©2022 ALL RIGHTS RESERVED- 202

FDHRD



## مقدمة:

للشباب دور كبير في تنمية المجتمعات الإنسانية وبنائها، فالمجتمعات التي تحظى بنسبة كبير من الشباب من المفترض أن ينتج عنها دول قوية، وهو ما يفسر دعم الدول الغربية للولادات وللزيادة السكانية، لكن الشباب في نهاية الأمر هم نتاج لوضعية المجتمع بما فيه من نجاحات وإخفاقات ومن عوامل ومؤثرات. لذا، لا بد أن تبدأ تنمية وتطوير المجتمعات من الشباب فهم نصف الحاضر وكل المستقبل.

إن التفكير في قضية مشاركة الشباب في الشأن العام لا بد أن يتم ضمن منظور عام ومتكامل يطرح بداية إصلاح المجتمع، وإيجاد بيئة سليمة لممارسة عمل سياسي ومدني حقيقي يعطي الفرصة للشباب لإثبات جدارته في ترسيخ الديمقراطية وتحقيق التنمية المستدامة.

مثل الشباب حوالي 60% من التعداد السكاني لمصر وتعول عليهم الدولة في خطط التنمية الحديثة وتمكين الشباب كلمة كانت أشبه بالحلم في مصر تحدث على استحياء، إلى أن جاء الرئيس عبدالفتاح السيسي في 2014 ووضع على رأس أولوياته الشباب وتقلدهم المناصب التنفيذية وتجلى ذلك في اتخاذ الدولة المصرية عدة خطوات نحو إفساح المجال للشباب على كافة الأصعدة .

نتيجة للتواصل المتبادل بين الدولة والشباب نتج العديد من النماذج الشبابية الناجحة التي نراها بوضوح في المجالس النيابية وفي الجهاز الإداري للدولة، وهي التجربة التي تسمح للدولة المصرية أن يكون لها صف ثان وثالث يقود الدولة مستقبلاً .

ويجب النظر لفئة الشباب على أنهم جزء من هذا المجتمع وأساس مستقبله، والعمل على دعم انتمائهم للهيئات السياسية والمدنية، وإشراكهم مشاركة حقيقية وفعالة في مراكز اتخاذ القرار، ويجب أيضاً دعم سياسات الإعلام الشبابي والتي من شأنها أن تحث الشباب على الانخراط ومواكبة الشأن السياسي والمحلي، وتنمية شعورهم بالانتماء إلى المجال الاجتماعي والسياسي في بلدانهم.

كما يجب أن تصبح التربية السياسية والمدنية من أولويات السياسات التربوية وأن يتم إدراجها في المناهج الدراسية سواء بالمدارس أو الكليات، وإتاحة الفرصة للشباب للتعبير عن آرائهم في قضايا



مجتمعهم ورؤيتهم لكيفية التعامل مع مشاكل المجتمع دون خوف أو مسائلة، وفي ظل مناخ ديمقراطي وآمن. كما من الضروري أن تضم كل الهيئات السياسية والمدنية في عضويتها فئات شابة، إذ ليس من المعقول أن يقوم بالتعبير عن قضايا الشباب من هم خارج هذه الشريحة.

وبذلك لا يمكن الحديث عن التنمية المستدامة من دون التطرق لدور الشباب، لان تحقيق خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة 2030، لانها تستهدف الشباب بشكل كبير في إطار سعيها للقضاء على الفقر وخلق فرص عمل لجميع الشباب، لان الشباب قادرون على تغيير العالم نحو الأفضل، وتحقيق التنمية العالمية، في حال أتيحت لهم الفرص وتوافرت لهم الإمكانيات، لكنها أوضحت أن السواد الأعظم من الشباب يعيشون في الدول الأكثر فقراً التي تشهد نزاعات دموية في بعض الأحيان، وقالت إن الأهداف العالمية ترمي إلى عدم تهميش أي طرف والانتقال بالشباب من الفقر للانتفاع بالفرص.

وفي عالم اليوم أصبح الشباب فاعل دولي هام يؤثر ويتأثر، ولديه من المقومات التي تبني أو تهدم دول وتؤثر على السلام والاستقرار بها، لا سيما عند استخدام الشباب كأدوات لهدم دولهم خاصة في الدول النامية، والدول العربية التي مرت بثورات تم فيها حشد الشباب واستخدامهم، خصوصا مع كون الشباب يشكلون أكثر من 32% من تعداد السكان في الدول العربية، مما يستوجب إشراك الشباب في عملية التنمية، من أجل تجفيف منابع الإرهاب ومنع استقطاب الشباب من قبل التنظيمات الإرهابية، التي تعتمد على الظروف القاسية وعدم توفر فرص عمل، كأحد أهم أركان تشكيل عقيدة الفكر الإرهابي، لاستقطاب الشباب، وهو ما تسعى مصر جاهدة لمواجهته والعمل على القضاء عليه بكل الوسائل السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية والفكرية.

### أولاً: تعريف شامل لمصطلح الشباب

رغم عدم وجود تعريف دولي متفق عليه عالمياً للفئة العمرية للشباب، ويعود لأسباب كثيرة أهمها اختلاف الأهداف المنشودة من وضع التعريف وتباين المفاهيم والأفكار العامة التي يقوم عليها التحليل السيكولوجي والاجتماعي الذي يخدم تلك الأهداف ، الا ان الأمم المتحدة - ولأغراض إحصائية ودون المساس بأي تعاريف أخرى تضعها الدول الأعضاء - تعرّف "الشباب" على انهم الأشخاص ممن تتراوح أعمارهم بين 15 و 24 عاما.

ونشأ هذا التعريف في سياق الأعمال التحضيرية للسنة الدولية للشباب (1985) ، وأقرته الجمعية العامة في قرارها 28/36 لعام 1981. وتستند جميع إحصاءات الأمم المتحدة بشأن الشباب إلى هذا التعريف، كما توضح الحولية السنوية للإحصاءات التي تنشرها منظومة الأمم المتحدة حول الديموغرافيا والتعليم والعمل والصحة.



ويعود لأسباب كثيرة أهمها اختلاف الأهداف المنشودة من وضع التعريف وتباين المفاهيم والأفكار العامة التي يقوم عليها التحليل السيكولوجي والاجتماعي الذي يخدم تلك الأهداف

ويستلزم هذا التعريف الموجه إحصائياً للشباب، بدوره، اعتبار الأشخاص دون سن الرابعة عشرة أطفالاً. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن المادة 1 من اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل تعرّف الأشخاص حتى سن 18 كـ"أطفال". وكان من المأمول أن توفر الاتفاقية الحماية والحقوق لأكبر فئة عمرية قدر الإمكان في ذلك الوقت، خاصةً لعدم وجود وثيقة مماثلة بشأن حقوق الشباب.

وتقوم العديد من الدول أيضاً بوضع معايير لتعريف الشباب فيما يتعلق بالعمر الذي يتم فيه معاملة الشخص على قدم المساواة مع البالغين بموجب القانون وهذا ما يشار إليه غالباً باسم "سن الرشد". ويعتد بهذا العمر، وهو عادة 18 عامًا، في العديد من البلدان؛ ولا يعتبر الشخص بالغاً الى ان يدرك هذا العمر. ومع ذلك، فإن التعريف المتعارف عليه والفروق الدقيقة لمصطلح "الشباب" يختلف من بلد إلى آخر، وهذا يتوقف على تناسب بعض العوامل الاجتماعية والثقافية والمؤسسية والاقتصادية والسياسية لكل مجتمع.

ويمكن للشباب ان يشكوا قوة إيجابية لدفع عجلة التنمية عند تزويدهم بالمعرفة والفرص التي يحتاجون إليها. وعلى وجه الخصوص، يجب أن يكتسب الشباب التعليم والمهارات اللازمة للمساهمة في اقتصاد منتج؛ وهم بحاجة إلى الوصول إلى سوق العمل الذي يمكن ان يستوعب قدراتهم في قوى العمل.

### أما الخصائص والمميزات التي تميز هذه الفئة العمرية دون غيرها فهي:

أن الشباب هم طاقة إنسانية تتميز بالحماسة، الحساسية، الجرأة والاستقلالية وازدياد مشاعر القلق، والمثالية المنزهة عن المصالح والروابط، الفضول وحب الإستطلاع، فهو يبدو دائم السؤال والاستفسار في محاولة لإدراك ما يدور من حوله والإلمام بأكبر قدر من المعرفة المكتسبة مجتمعياً.

ايضا بروز معالم استقلالية الشخصية، والنزوع نحو تأكيد الذات، فهو دائما ناقد، لأنه ينطلق من مثاليات ، ونقده يقوم على أساس أن الواقع يجب أن يتطابق مع تفكيره المثالي، لا يقبل بالضغط والقهر مهما كانت الجهة التي ترأس هذا الضغط عليه سواء كانت سلطة أو أسرة، وهذا السلوك جزء من العنفوان الداخلي للشباب والاعتداد بالنفس وعدم الامتثال للسلطة كتوجه تقديمي.

درجة عالية من الديناميكية والحيوية والمرونة، المتسمة بالاندفاع والانطلاق والتحرر والتضحية ، بدء التفكير في خيارات الحياة والمستقبل، الزواج، التعليم، الثروة، والقدرة على الاستجابة للمتغيرات



من حوله وسرعة في استيعاب وتقبل الجديد المستحدث وتبنيه والدفاع عنه، وهذه السمات تعكس قناعة الشباب ورغبته في تغيير الواقع الذي وجد فيه وإن لم يشارك في صنعه.

### ثانياً: الشباب وأهداف التنمية المستدامة:

يتمثل أحد المبادئ الأساسية لخطة عام 2030 في التأكيد على انه "لن يتخلف أحد عن ركب تحقيق أهداف التنمية"، وان هذه الأهداف وُضعت لجميع الشعوب في كل الدول ومن كل الفئات العمرية وللمجتمعات قاطبة، وتستلزم الصبغة العالمية لخطة عام 2030 مراعاة دور الشباب في جميع الأهداف والغايات، وقد أتى ذكر الشباب على وجه التحديد في أربعة مجالات هي: توظيف الشباب وحالة الفتيات المراهقات والتعليم والرياضة من أجل السلام. وعلاوة على ذلك، يتم التطرق الى الشباب كونهم وكلاء للتغيير مكلفين بتسخير إمكاناتهم لضمان عالم يتناسب مع تطلعات الأجيال القادمة.

ففي أيلول/ سبتمبر 2018، أطلق الأمين العام أنطونيو غوتيريس، وثيقة "شباب 2030"، التي تمثل استراتيجية الأمم المتحدة للشباب. "شباب 2030" هي أول وثيقة من نوعها في الأمم المتحدة. إنها تصور عالماً تتحقق فيه حقوق الإنسان لكل شاب، حيث يتم تمكين الشباب من تحقيق كامل إمكاناتهم؛ إنها يعترف بقوة الشباب ومرونتهم وإسهاماتهم الإيجابية كعوامل للتغيير و يمثل التعليم إحدى الأولويات الرئيسية لوثيقة "شباب 2030".

ولأن جميع أهداف التنمية المستدامة لها أهمية حاسمة في تنمية الشباب، فإن تحقيق الأهداف في مجالات التعليم والتوظيف قد تم التأكيد عليه ايضاً في الإصدار الأخير من تقرير الشباب العالمي باعتباره عاملاً أساسياً للتنمية الشاملة للشباب.

### أ) جودة التعليم كهدف من أهداف التنمية المستدامة:

إن التعليم هو إحدى أهداف التنمية المستدامة، فالتعليم حق أساسي للشباب في كل مكان، ويدعو نص الهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة إلى توفير فرص التعليم الشامل، العادل والجيد، وتعزيز فرص التعلم للجميع، ولتحقيق ذلك هناك حاجة لبذل جهود متضافرة لضمان حصول الشابات والشباب على تعليم مجاني وجيد، وكذلك الوصول لفرص التدريب المهني بشكل منصف وعادل. وتشير أحدث الإحصائيات إلى وجود تباينات عالمية عميقة في مجال التعليم، مما يجعل فرص تحقيق التعليم الثانوي الشامل ضعيفاً بالنسبة للكثيرين، خاصة في الدول الفقيرة.



يعتبر ضمان الوصول إلى تعليم جيد وشامل وعادل أمرًا ضروريًا لإحداث نقلة ناجحة في القوى العاملة وتحقيق هدف الوصول لفرص العمل اللائق لجميع الشباب، ذلك لأن توفير فرص العمل أمر أساسي في مسيرة تحقيق العديد من أهداف التنمية المستدامة. ويجب أن يستكمل هدف توفير التعليم الابتدائي والثانوي بإتاحة فرص التعليم التقني والمهني الميسور التكلفة والذي يوفر للشباب المهارات اللازمة للعمل ولريادة الأعمال.

ولأن جميع أهداف التنمية المستدامة لها أهمية حاسمة في تنمية الشباب، فإن تحقيق الأهداف في مجالات التعليم والتوظيف قد تم التأكيد عليه أيضًا في الإصدار الأخير من تقرير الشباب العالمي باعتباره عاملاً أساسياً للتنمية الشاملة للشباب.

إن النهضة بالتعليم ليست بالمهمة السهلة، لكنها مهمة حتمية، ينبغي توجيه الجهود لتطوير الآليات المناسبة لتمكين الشباب وتعليمهم. قد يكون للحكومات دور رائد في توفير بيئة قانونية تحمي حقوق الإنسان وتعززها. ولكن للمنظمات المدنية والدينية والتعليمية والتجارية والعمالية والثقافية والاجتماعية على جميع مستويات المجتمع كذلك أدوار مهمة تؤديها في تعزيز احترام حقوق الإنسان لإننا بحاجة إلى توحيد جهودنا في تأمين الوصول إلى التعليم الجيد للجميع.

ويوفر التعليم الجيد للفتيات والفتيان المهارات التي يحتاجونها لتولي أدوار قيادية على الصعيدين المحلي والوطني، مما يُمكنهم من المشاركة في صنع القرار بشأن المسائل التي تؤثر على حياتهم ومجتمعاتهم. إذا لم يكن ذلك مقنعًا بشكل كافٍ، فيمكن للشباب الذين تلقوا تعليمهم في مجال حقوق الإنسان أن يدافعوا عن أنفسهم وعن الآخرين؛ ودعم صحة ورفاهية أنفسهم ومجتمعاتهم؛ والمساهمة في بناء أسر ومجتمعات وأمم أقوى، وفي نهاية المطاف، ينعكس ذلك كله على العالم.

## ب) الشباب والعمل اللائق والنمو الاقتصادي كهدف من أهداف التنمية المستدامة:

الهدف رقم ( 8 ) من أهداف التنمية المستدامة يراعي الدعوة إلى توفير العمل اللائق للشباب، فقد أثبت انتشار البطالة ونقص العمالة وضعف جودة العمل أنها قضايا مرهقة للاقتصادات، وينخرط العديد من الشباب في أعمال منخفضة الأجر أو اشغال غير مستقرة أو مهن غير رسمية، وتبقى تحديات تأمين العمل اللائق والمستمر أكثر تعقيدًا للشباب الضعفاء والمهمشين، بمن فيهم الشابات، خصوصًا من يعشن في أوضاع إنسانية غير مستقرة، والشباب من ذوي الإعاقة والمهاجرون.



تحرص الدولة المصرية على الحوار مع الشباب وإعطائهم الفرصة لطرح وجهات نظرهم وآرائهم، إدراكاً منها لأهمية الحوار الذي يولد فهمًا مشتركًا، وأهمية عمل دراسات مختلفة للحوار مع الشباب وكافة فئات المجتمع وتحقيق التنمية الإنسانية والاقتصادية.

ويعد منتدى الشباب في شرم الشيخ منصة للحوار وتبادل الآراء والخبرات والتقارب مع صناعات القرار في مصر والعالم خاصة مع الاعتراف الدولي به من قبل الأمم المتحدة واعتماد مساهماته كمنصة دولية لقضايا الشباب هو تأكيد على نجاح هذه التجربة كآلية حوار تجمع شباب العالم.

وهو ما ظهر في رؤية مصر 2030 التي تم وضعها بشكل تشاركي لجميع فئات المجتمع مع الحرص على المشاركة الشبابية، لتشكيل الإطار العام المنظم لبرامج العمل وخطط التنمية المرحلية خلال السنوات المقبلة على أساس أن أي تهاون في الاهتمام بالشباب من شأنه إحداث أثرًا سلبيًا ليس فقط على تحقيق أهداف رؤية 2030 بل من شأنه التأثير أيضًا على الحالة الاقتصادية والاجتماعية.

كما أن الاستثمار في رأس المال البشري يعد ركنا أصيلا في رؤية مصر 2030 حيث يقع تمكين الشباب في صدارة أولويات الحكومة، وذلك في إطار اهتمام القيادة السياسية بالشباب لضمان مشاركتهم في صنع السياسات منذ وقت مبكر، ودور الشباب الهام والحيوي في التحديث والترويج لهذه الاستراتيجية، وذلك لما لهم من أفكار بناءة تساعد الدولة في تنفيذ هذه الرؤية على كافة المستويات.

كذلك يبرز دور المبادرات الشبابية من خلال المجتمع المدني والمراكز البحثية في مجالات التنمية المستدامة واستشراف المستقبل التي تهدف الى ربط الجهود الذاتية بمؤسسات الدولة، والتدريب ونشر الوعي بأهداف التنمية المستدامة، وسرعة الانتشار وتوعية كل الفئات برؤية مصر 2030 من أجل الالتفاف حول هذه الرؤية كهدف قومي، خاصة وأن أحد أهداف الاستراتيجية فتح أبوابها للشباب كبداية حقيقية للمشاركة وتبادل الأفكار، من أجل حياة بلا إرهاب.

### ثالثا: اشراك الشباب في الحياة السياسية

لا شك أن اهتمام القيادة السياسية بالشباب والحرص على مشاركتهم في الحياة السياسية أو إسناد مناصب قيادية لهم ساهم بشكل كبير في تجديد الدماء داخل مختلف الجهات الحكومية وساعد كثير في نجاح الحكومة في تجربة التحول الرقمي، ومواكبة التكنولوجيا الحديثة، واستخدام أحدث النظم في الإدارة وحل الإشكاليات التي كانت تمثل عوائق حقيقية أمام المواطن.

وكانت وزارة الإسكان، من أوائل الجهات الحكومية التي تبنت تلك التجربة وإسناد أعمال قيادية لعدد من الشباب سواء من خلال اختيار عدد من الشباب كمعاونين للوزير، أو تولى عدد من الشباب



رئاسة أجهزة المدن الجديدة، وجاءت النتائج غير متوقعة بالنسبة لوزارة الإسكان، فحقق هؤلاء الشباب نجاحات كبيرة داخل المدن التي تولوها واستطاعوا التقرب للمواطن من خلال الجولات الميدانية المتتالية والمستمرة في الشارع وإزالة الإشغالات والإصرار على التصدي لأى مخالفات تحدث حتى لا تتحول تلك المدن لعشوائية.

من بين المدن التي شهدت تنمية حقيقية على يد هؤلاء الشباب مدينة الشروق ومدينة أكتوبر، ومدينة سفنكس، والمنيا الجديدة، تلك أبرز المدن التي حازت على رضا المواطن أولا قبل رضا وزير الإسكان، واستطاع هؤلاء الشباب تسخير التكنولوجيا لخدمة المواطن والتيسير له، فممنهم من أطلق خدمة الواتس اب لتلقى الشكاوى والتواصل مع المواطنين، وأخر سمح بتلقى طلبات التقنين والتصالح والتراخيص من خلال البريد الإلكتروني، وكذلك أيضا استقبال شكاوى فواتير المياه من خلال الواتس اب، وأمثلة عديدة استطاع هؤلاء الشباب أن يقدموها لسكان المدن الجديدة.

أما على مستوى ديوان الوزارة وهيئة المجتمعات، فاستطاع هؤلاء الشباب أن يغيروا فكر الوزارة في التعامل مع بعض القضايا وإحداث تغيير حقيقي، فعلى سبيل المثال قطاع التخطيط والمشروعات داخل هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة، حدث به تغير حقيقي في الفكر والاستراتيجية منذ اختيار الدكتور وليد عباس، في منصب معاون الوزير لهذا القطاع، وحصل على إشارات كبيرة من قبل رجال الأعمال أولا الذى كان له دور كبير في تخصيص الأراضي بالأمر المباشر وخاصة صغار المستثمرين، وساهم في إصدار عدد من القرارات الوزارية لعدد كبير من المشروعات الخاصة في وقت قصير كانت تستغرق قبل ذلك سنوات، وكذلك الأمر في القطاع العقاري والتجارى داخل الهيئة، فضلا عن الهيئة القومية لمياه الشرب والصرف الصحى، ومعاونى رؤساء أجهزة المدن من الشباب التي لا تتخطى أعمارهم الثلاثين عاما.

تفعيل دور الشباب في النشاط السياسي بمختلف جوانبه، سواء النشاط الوطني العام، أو النشاط من خلال منظمات وأحزاب سياسية، كان ومازال الهاجس لكل القوى السياسية التي تمتلك مشروع سياسي اجتماعي تغييري، باعتبار الشباب قوة تغيير معتبرة وموازنة في المجتمع.

واللافت للنظر ابتعاد الشباب واستنكافهم عن النشاط السياسي من خلال الأحزاب، وهذا بدون شك له أسبابه المرتبطة بطبيعة هذه الأحزاب وبرامجها الموجهة للشباب والتي إما أنها لا تعطي الاهتمام المطلوب للشباب، أو أن خطابها السياسي لا يشكل عامل جذب لهم، بسبب تقادمها وعدم مواكبتها لمتطلبات الشباب العصرية واحتياجاتها الراهنة؛ الأمر الذي يتطلب إعادة النظر فيها لجهة دراسة كيفية تفعيل طاقات الشباب وإعادة جذبها إلى الأحزاب والعمل العام.



وطبقا للبيانات الحكومية والرسمية، فإن عدد الشباب في الفئة العمرية (18-29 سنة) بلغ 20,6 مليون نسمة بنسبة 21% من إجمالي السكان، كما بلغت نسبة مساهمة الشباب (18-29 سنة) في قوة العمل 39.5% (61,6% ذكور، 16,0% إناث) منهم: 9.2% أميين، 39.0% حاصلين على مؤهل متوسط، و33.9% حاصلين على مؤهل جامعي فأعلى، وبلغت نسبة الشباب المشتغلين بعمل دائم 52.9% (49.1% ذكور، 79.2% إناث)، كما بلغت نسبة العاملين بعقد قانوني 21.0% (16.4% ذكور، 53.1% إناث).

#### رابعاً: الشباب وصناعة القرار في مصر

أضفت الدولة المصرية حماية واهتمامًا خاصًا بشبابها، وخاصة بما يتعلق بتمكينهم، فقد نص الباب الثالث من الدستور المصري الخاص بالحقوق والحريات والواجبات العامة في المادة 82 على: "تكفل الدولة رعاية الشباب والنشء، وتعمل على اكتشاف مواهبهم، وتنمية قدراتهم الثقافية والعلمية والنفسية والبدنية والإبداعية، وتشجيعهم على العمل الجماعي والتطوعي، وتمكينهم من المشاركة في الحياة العامة". وترى الدولة المصرية في إشراك الشباب في عملية صنع القرار أهمية كبيرة؛ حتى يتم تمكينهم ودمجهم سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا.

تعد مرحلة الشباب من أهم المراحل التي يمر بها الفرد، إذ تبدأ شخصيته في التبلور، وتنضج معالمها من خلال ما يكتسبه الفرد من مهارات ومعارف، وأيضًا من خلال النضوج الجسماني والعقلي، والعلاقات الاجتماعية التي يستطيع الفرد صياغتها ضمن اختياره الحر.

ومن هنا نستنتج أن عملية إشراك الشباب في صناعة القرار والمراكز القيادية في مختلف المجالات والمؤسسات ليس ترفًا أو منحة للفئة التي تمثل النسبة الأكبر في المجتمع؛ فشباب مصر قادرون على الاندماج في كافة المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والرياضية والفنية والثقافية والنفسية والصحية.

يشكل الشباب ما يقرب من ثلثي سكان مصر، حيث يمثل السكان في الفئة العمرية (15-29)، 26.8% من إجمالي السكان- أي يبلغ عددهم نحو 25.4 مليون نسمة، ولا ننسى أنه يقع على عاتق هؤلاء الشباب مسؤولية كبيرة تتمثل في المشاركة وتمثيل أصوات أقرانهم من الشباب، والثقة بأنفسهم بأنهم قادرون على التنمية والتطوير.

وتحرص مصر على استهداف الشخصية الشبابية، وصقل مهاراتها وإكسابها الخبرات العلمية والعملية، وتأهيلها لضمان تكيفها السليم مع المستجدات، وتدريب القادة الشباب في مختلف الميادين المجتمعية، فما الذي يميز الشباب تحديدًا كقوة تغير مجتمعية؟



الشباب هم الأكثر طموحًا في المجتمع، وهذا يعني أن عملية التغيير والتقدم لديهم غير مرهونة بحدود، فهم الأكثر تقبلًا للتغيير، وبهذا الاستعداد الموضوعي نحو التغيير وتقبل الجديد والتعامل معه بروح خلاقية، سيضمن المواكبة الحثيثة للمتغيرات والتكيف معها دون إرباك، فضلًا عن تمتعهم بالحماس والحيوية بما يشكل طاقة جبارة نحو التقدم والعطاء دون حدود.

حق المشاركة بكافة أشكالها ومجالاتها حق من حقوق الإنسان الأساسية، فالمشاركة السياسية تعطي الفرد الحق في إخضاع كافة القضايا التي تؤثر عليه للمناقشة وإبداء الرأي فيها وتنمية الشعور القومي لديه من خلالها. وحتى يتسنى للمرء أن يعبر عن قناعاته بوضوح وجرأة، يفترض وجود الديمقراطية التي من خلالها يمكن الحديث عن مشاركة جادة لكل قوى المجتمع بمن فيهم الشباب؛ تحقيقًا لرغباتهم وقناعاتهم، وتعبيرًا عن الشعور بالانتماء للمجتمع الذي يعيشون فيه.

وهذا ما تسعى إليه الدولة المصرية بكل جهد، فهي تحاول أن تجذب هؤلاء الشباب نحو ساحة العمل السياسي، وأن تراعي احتياجاتهم ورغباتهم وتطلعاتهم المستقبلية، وتعزيز المواطنة لديهم من خلال بث روح الوطنية وتعميق روح الانتماء لقضايا الوطن واحتياجاته والحفاظ على كينونته، والاستعداد للدفاع عنه في حال تعرضه للخطر سواء كان داخليًا أو خارجيًا يستهدف استقلاله وسيادته.

"المشاركة السياسية" تعد إحدى أهم الركائز الأساسية التي تقوم عليها الديمقراطية، وتقوم الدولة بمساعدة شبابها على القيام بدور سياسي فعال، لاسيما بعد النجاح الذي قاموا به بتحريك دفة الحياة السياسية بعد ثورتي 25 يناير و30 يونيو، فمن أجل تحقيق أسى الأهداف، ضحى الآلاف بأرواحهم في سبيل ذلك، وهو ما دفع الشباب بعد ذلك إلى المشاركة الفعالة في الحياة السياسية.

وتعددت أطر وآليات المشاركة في الحياة السياسية، فتمكن الشباب من أن يشاركوا من خلال نماذج المحاكاة التي تطرحها الجامعات الحكومية والخاصة، والتي تعد فرصة جيدة جدًا للتدريب والتأهيل على الممارسة السياسية والمشاركة في الحياة العامة .

واستطاعوا أن يشاركوا في صنع القرار من خلال التدريب على أساليب الحوار الديمقراطي وقيم التسامح وقبول الآخر، وذلك من خلال "**برلمان الطلاب والشباب**"، والذي يعد منبرًا يعبر فيه الشباب في مقتبل أعمارهم عن آرائهم بحرية، ويتدربون على ممارسة الديمقراطية، ويشاركون في صنع القرار من خلال مناقشات جادة وفاعلة لقضايا وطنهم بأسلوب علمي. ويساهم هذا البرلمان في إعداد وتأهيل الشباب للمشاركة في العمل العام عند بلوغ السن القانوني، على سبيل المثال الترشح لعضوية المجلس المحلي، والأحزاب، ومجلس النواب، ومنظمات المجتمع المدني.

ولم تتوقف مناقشات الرئيس عبد الفتاح السيسي منذ قدومه رئيسًا للبلاد بضرورة تمكين الشباب وتأهيلهم للقيادة في دولة يشكل فيها الشباب النصيب الأكبر من عدد سكانها، وفي كل مناسبة تتجدد



مطالبته بضرورة ضخ دماء جديدة في شرايين الأجهزة الإدارية للدولة، وإتاحة المناخ المناسب لتنمية الحياة السياسية، مؤكدًا: "لطالما كان إيماني بالشباب يزداد يومًا بعد يوم، فكلما تأملت كيف يصيغون حاضرهم ويشيّدون مستقبلهم، زاد إيماني بأن الشباب هم كلمة السر لعالم أكثر استقرارًا وسلامًا"، وهذا بالفعل ما شهدته تجارب السنوات الماضية لتمكين الشباب سياسيًا وإداريًا، والدليل على ذلك النسبة التي أتاحها الدستور للشباب في الانتخابات البرلمانية والمحلية.

- في مارس 2015، كلف الرئيس عبد الفتاح السيسي المجالس التخصصية بإعداد "**البرنامج الرئاسي لتأهيل الشباب للقيادة**"، وهو برنامج تأهيلي للشباب يهدف إلى تأهيل الشباب للقيادة، وتعلم أساليب وأدوات جديدة للمشاركة في بناء الدولة، حيث يقوم البرنامج على إطلاع الشباب على أحدث نظريات الإدارة والتخطيط العلمي والعملية المحترف، ورفع مستويات الوعي السياسي والثقافي، من خلال إعطاء صورة شاملة عن النظم السياسية، والحكومية ونظم إدارة المؤسسات، وتوفير مساحة التواصل المباشر بين الدولة بمؤسساتها ومئات الآلاف من الشباب، بشكل مباشر وبدون وسطاء، فضلًا عن خلق قاعدة بيانات تضم الشباب المؤهل في جميع المجالات، ويعمل تحت إشراف مؤسسة رئاسة الجمهورية.

- وتم إنشاء "**الأكاديمية الوطنية للتدريب**"، لتكون الشكل المؤسسي لبرامج تدريب وتأهيل الشباب، وهي ثاني آليات تمكين الشباب والتي تهدف إلى تحقيق متطلبات التنمية البشرية للكوادر الشبابية بجميع قطاعات الدولة، والارتقاء بقدراتهم ومهاراتهم. وجاء إنشاؤها كأحد توجيهات المؤتمر الوطني الأول للشباب بشرم الشيخ، وتعد المشروع القومي لبناء الإنسان، فعلى مدار السنوات الماضية، تخرج فيها ثلاث دفعات من البرنامج الرئاسي، ضمت 1500 شاب وفتاة في الفئة العمرية بين 20 و30 عامًا.

ولم تكتفِ الأكاديمية بهذه الفئة العمرية فقط، ولكنها توسّعت لتضم أربع فئات مختلفة من خلال: البرنامج الرئاسي لتأهيل المتفوقين للقيادة ويستهدف المتفوقين من شباب الجامعات، والبرنامج الرئاسي لتأهيل التنفيذيين للقيادة ويستهدف العاملين في القطاع الحكومي فئة 30-45 عامًا، والبرنامج الرئاسي لتأهيل الشباب الإفريقي.

- وتم تدشين "**تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين**" عام 2018، وهي مبادرة تجمع الشباب الحزبي والمستقل تحت مظلة تنسيقية سياسية لتقديم نموذج للحوار القائم على الأهداف والرؤى المشتركة من أجل تنمية الحياة السياسية وتقديم مشروع وطني يجمع كل الأطياف، وتضم 25 حزبًا سياسيًا بالإضافة إلى عدد من الشباب السياسي المستقل من مختلف التوجهات والأيدولوجيات السياسية.

وتقدم التنسيقية تجربة جديدة في ممارسة العمل العام، وفتح قنوات الاتصال المباشرة مع الدولة ومؤسساتها، والتنسيق بين شباب الأحزاب والقيادات السياسية والقواعد، والشباب المستقل



والمهتم بالعمل العام، وتعد "التنسيقية" جسديًا حقيقيًا لاهتمام الدولة بالشباب وتمكينهم سياسيا وإتاحة الفرصة لهم للحوار والمشاركة والتعبير عن رؤيتهم.

وتضم التنسيقية عددًا كبيرًا من الأحزاب: الإصلاح والتنمية، والحرية، والمصريين الأحرار، وحماة وطن، والإصلاح والنهضة، والشعب الجمهوري، والمؤتمر، ومستقبل وطن، والتجمع، والغد، والناصري، ومصر الحديثة، والجيل، والمحافظين، والنور، ومصر بلدي، والحركة الوطنية المصرية، والمصري الديمقراطي الاجتماعي، والوفد، السادات الديمقراطي، والدستوري الحر، والريادة، والاتحاد، وحقوق الإنسان والمواطنة، والمصري.

وتمكنت تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين عام 2021، من حصد 32 مقعدًا في مجلس النواب، و16 مقعدًا في مجلس الشيوخ، في إشارة واضحة إلى أن المجال السياسي مفتوح أمام الشباب ويدفع نحو المشاركة بإيجابية، لتستكمل الدولة خطوات بدأتها في مسيرة التنمية وتنطلق نحو مستقبل أفضل.

وضمن فعاليات المؤتمر الأول لمبادرة **"حياة كريمة"**، أطلق الرئيس عبد الفتاح السيسي **"اتحاد شباب الجمهورية الجديدة"**، وهو تجمع شبابي مصري يضم مختلف الفئات الشبابية تحت مظلة واحدة؛ بهدف تعزيز الوعي الوطني والاجتماعي والتنموي والسياسي، بالإضافة إلى توحيد جهودات العمل المجتمعي والتنموي في إطار رؤية مصر 2030، وسياسات الدولة المصرية لبناء الجمهورية الجديدة.

ويضم الاتحاد عددًا من الكيانات الشبابية، والمبادرات والحركات المعنية بالعمل العام، والتنمية المجتمعية والسياسية، والتجمعات الشبابية، وفي مقدمتها مجموعة من خريجي الأكاديمية الوطنية للتدريب، ومتطوعي "حياة كريمة"، وكوادر البرنامج الرئاسي لتأهيل الشباب للقيادة، ومنتدى شباب العالم، والمؤتمر الوطني للشباب، ومن أهم أهداف "اتحاد شباب الجمهورية الجديدة" :

- إشراك الخبرات العلمية من الفئات الشبابية في العمل الوطني في مختلف التخصصات على مستوى الجمهورية.
- تنمية القدرات الشبابية من خلال إتاحة المزيد من فرص المشاركة في الحياة المجتمعية وتوفير الفرص التدريبية والمنح التعليمية.
- دعم الحراك المجتمعي الشبابي من خلال توظيف القوى الشبابية في عمل مؤسسي منظم.
- تخطيط وتنفيذ وتنسيق أنشطة مجتمعية وطنية لتنمية قدرات الشباب على مستوى المحافظات والاستفادة المثلى من القدرات الإبداعية.
- زيادة الوعي الشبابي بالقضايا الوطنية ودعم سياسة الحوار المجتمعي البناء ودعم مفهوم العمل السياسي المعني بالقضايا الوطنية.



## الخاتمة:

لا يمكن الحديث عن التنمية المستدامة من دون التطرق لدور الشباب، لان خطة أي دولة في تحقيق التقدم في مجال معين يعتمد بشكل رئيسي في وجود كوادر من الشباب الذين هم امل الغد و أداة التقدم و الإزدهار في المجتمعات، فهم الأكثر طموحًا في المجتمع، وهذا يعني أن عملية التغيير والتقدم لديهم غير مرهونة بحدود، و ذلك لانهم هم الأكثر تقبلًا للتغيير و الأكثر تمتعًا بالحماس والحيوية بما يشكل طاقة جبارة نحو التقدم والعطاء دون حدود و بذلك تحقيق التنمية المستدامة.